

متى تكون خطوتنا التنفيذية ؟

أيها الاخوان المسلمون : نحن هنا في مؤتمر اعتبره مؤتمراً عائلياً يضم أسرة الاخوان المسلمين ، وأريد أن أكون معكم صريحاً للغاية فلم تعد تنفعنا إلا المصارحة :

إن ميدان القول غير ميدان الخيال ، وميدان العمل غير ميدان القول ، وميدان الجهاد غير ميدان العمل ، وميدان الجهاد الحق غير ميدان الجهاد الخاطيء .

يسهل على كثيرين أن يتخيلوا ، ولكن ليس كل خيال يدور بالبال يستطيع تصويره أقوالاً باللسان ، وإن كثيرين يستطيعون أن يقولوا ولكن قليلاً من هذا الكثير يثبت عند العمل ، وكثير من هذا القليل يستطيع ان يعمل ، ولكن قليلاً منهم يقدر على حمل أعباء الجهاد الشاق والعمل المضني . وهؤلاء المجاهدون وهم الصفوة القلائل من الأنصار قد يخطئون الطريق ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله ، وفي قصة طالوت بيان لما أقول : فأعدوا أنفسكم وأقبلوا عليها بالترتبة الصحيحة والاختبار الدقيق وامتنحوا بها بالعمل ، العمل القوي البغيض لديها الشاق عليها ، وافطموها عن شهواتها ومألوفاتها وعاداتها .

وفي الوقت الذي يكون فيه منكم - معشر الاخوان المسلمين - ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها نفسها روحياً بالايمان والعقيدة ، وفكرياً بالعلم والثقافة ، وجسدياً بالتدريب والرياضة ، في هذا الوقت طالبوني بأن احوض بكم لبحر الجهاد ، وأفتح بكم عنان السماء ، وأغزو بكم كل عنيد جبار ، فإني فاعل إن شاء الله ، وصدق رسول الله القائل « ولئن يغلبت ائمة عشر ألفاً من قلة » . إني أقدر لذلك وقتاً ليس طويلاً بعد توفيق الله واستمداد معونته وتقديم إذنه ومشيبته ، وقد تستطيعون أنتم معشر نواب الاخوان ومددوئبيهم أن تقصروا هذا الأجل إذا بذلتهم همتهم وضاعتهم جهودكم ، وقد تهملون فيخطيء هذا الحسبان وتختلف النتائج المترتبة عليه . فأشعروا أنفسكم العبث والفقو الكتائب وكونوا الفرق ، وأقبلوا على البروس ، وسارعوا إلى التدريب وانشروا دعوتكم في الجهات التي لم تصل إليها بعد . ولا تضيعوا دقيقة بغير عمل .

وقد يظن من يسمع هذا أن الاخوان المسلمين قليل عددهم أو ضعيف مجهودهم ، وليست الى هذا أقصد وليس هذا هو مفهوم كلامي . فالاخوان المسلمون والحمد لله كثير وكثيرة ، وإن جماعة يمثلها في هذا الاجتماع آلاف من أعضائها كل منهم يتوبأ عن أشعبة كاملة لأكثر من أن يستقل عددها أو ينسى مجهودها أو يغمط حقها . ولكن أقصد الى ما ذكرت أولاً من أن رجل